والاخروية للظاهر وسواء كان هذا الامر بين المخلوقين او بين حق وخلق
ومزيد الطلب حيث مزيد العلم اذ المحبة التي هي اصل الطلب تابعة للعلم
تقوى بقوة العلم فيقوى اثرها وهذا الامر في مرتبة العبد السالك
يسمى بالمنزل ما لم يقع الالتقاء في الوسط وما لم يبلغه السالك وان
حصل الالتقاء بعد تجاوز الرتبة الوسطية المعبر عنها بالمنازلة
يسمى ذلك في حق العبد السالك بالتداني وفي حق الرب بالتدلي
فالالتقاء في المنزل هو تنزل من الحق الى عبده نظير العروج للعبد
فافهم والمقصود من التلاقي والاجتماع وثمرتهما هو ظهور الكمال
المتوقف الحصول على ذلك الاجتماع ولا يكون ذلك ولا يتم الا بحركة
حبية معنوية او لا متعينة مما خفي عن المطلوب في الطالب ومن
الطالب في المطلوب لالحاق فرع باصل وتكميل كل بجزء والطالبون
على قسمين عالم وجاهل فالطالب الجاهل شفيعه المناسبة والارتباط
بالرقيقة الذاتية المشار اليها والطالب العالم بما ذكرنا له الاعتضاد
بالمناسبة والعلم المقرب للمسافة القاطع للقوادح والعلايق العايقة
عن تكميل صورة المناسبة وتقوية حكم ما به الاشتراك على ما به
الامتياز ثم الاعانة والامداد بما يتايد به ~~الاشتراك~~ القدر المشترك
من حيث كل فرد من افراد الحقايق التي اشتملت عليها ذات الطالب

والمطلوب اوكانت لوازم لهما ومن هذا الباب قوله صلى الله عليه وسلم
للصحابي وقد سأله ان يكون رفيقه في الجنة اعني على نفسك بكثرة
السجود وهذا ذوق عزيز من اطلع على سره عرف سر الاعمال على
الاطلاق وان سبب تنوعها اختلاف حقايق من يظهر بهم اعيان
الاعمال وانه روعي فيها باجمعها سر المناسبة لتتم الثمرة ويكمل
المقصود ايضا ويعلم سر تنوع المطالب والمناسبات التي بينها وبين
الاعمال المثمرة وساير المحصلة تلك المطالب ويعلم ايضا تعين الثمرات
في كل مرتبة من مراتب الاعمال والعمال على اختلاف صورها من
حسن وقبح وكمال ونقص ويعلم سر المحبة ايضا ورقايقها ونسبها
واحكامها ونحو ذلك مما شاء الحق ايضاحه وان ربك هو الفتاح العليم

فصل في سر الدعاء واحكامه

اعلم ان الانسان في كل وقت وحال يستدعي بفقره وامهات لوازمه
وحاجته الذاتية والصفاتية من الحق سبحانه امرا ما لا بد من ذلك
ومن شان ذلك الامر ان يكون مناسبا لتوجهه التابع لعلمه واعتقاده
ومزاجه وحاله النفساني والطبيعي الجسماني والغالب حكمه مما تركب
من ذلك وتولد عنه حال الطلب والغرض الاصلي علم او لم يعلم
هو حصول ما يحتاج اليه الطالب في وجوده واسبابه بقاء وجوده

Copyright © King Saud University